الصلات الأدبية العربية الفارسية وأثرها في العرب والفرس منذ ظهور الإسلام حتى نهاية العصر الأموي

د. ناهد محمود حسين*

الملخص

الأدب الإسلامي من أغنى الآداب العالمية لما يزخر به من نتاج أدبي رفيع المستوى شعراً ونثراً، ولأن الأمم الإسلامية تلتقي في أهدافها وثقافتها وقيمها الأخلاقية، وهناك عوامل مشتركة تجمع بين أدبائها وشعرائها ومفكريها، وهذا ينعكس بدوره على العلاقات الأدبية وتفاعلها في ظواهر التأثير المتبادل بين آداب تلك الشعوب. فقد كان بين العرب والفرس منذ أقدم العصور علاقات مشتركة عريقة، وكانت المشاركة في الحياة الاجتماعية والثقافية بين الأمتين في كل العصور تكشف عن أوثق الصلات بينهما، وما أثمرته من تبادل في النظم السياسية والعقائد والعادات وفي اللغة والأدب والثقافة.

وتناول البحث الصلات الأدبية العربية الفارسية والأثر المتبادل بينهما منذ ظهور الإسلام حتى نهاية العصر الأموي، فتألف البحث من محاور عدة، شملت: صلات العرب والفرس قبل ظهور الإسلام لتبيان أوجه العلاقة القديمة بين الأدبين الفارسي والعربي. وصلات العرب والفرس في صدر الإسلام وفي أثناء الفتح العربي الإسلامي لبلاد فارس حيث تعددت قنوات الاتصال بينهما. وأثر العامل الديني واعتناق الإسلام في هذه الصلات. والحديث عن أثر الأدب الفارسي في الأدب العربي الذي تناول مراحل تطور اللغة الفارسية، وأبرز مظاهر تأثير الأدب الفارسي في الأدب العربي في مجالات الشعر والنثر والحكم وما أخذه العرب من الفرس من كلمات ومفردات فارسية. والحديث عن أثر اللغة العربية في اللغة الفارسية ومظاهر هذا التأثير، وأسباب إقبال الفرس على تعلم اللغة العربية، ومظاهر تأثير الأدب العربي على الأدب الفارسي في مجالات الشعر والنثر واللغة.

* كلية الآداب – جامعة دمشق.

Abstract

Islamic literature is one of the richest global literatures because of its high-level literary product in poetry and prose, and because the Arab Islamic nation converges in its goals, culture and moral values, and there are common factors that unite its writers, poets and thinkers, and this in turn reflects on the literary relations and their interaction in phenomena of mutual influence between these literatures Peoples. Since ancient times, the Arabs and the Persians had long-standing joint relations, and participation in the social and cultural life between the two nations at all times revealed the closest ties between them, and the resulting exchange of political systems, beliefs, customs, language, literature and culture.

`The research dealt with the Arab-Persian literary links and their impact on Arabs and Persians from the emergence of Islam until the end of the Umayyad era, in order to shed light on the literary mutual influences between Arabs and Persians. The research consisted of several axes, including: The relations of Arabs and Persians before the emergence of Islam, to clarify aspects of the ancient relationship between Persian and Arab literature. The links of Arabs and Persians in early Islam and during the Arab-Islamic conquest of Persia, as the communication channels between them multiplied. And the effect of the religious factor and the embrace of Islam on these connections. And talking about the impact of Persian literature on Arab literature, which dealt with the stages of the development of the Persian language, and the most prominent manifestations of the influence of Persian literature on Arabic literature in the fields of poetry, prose, judgment and singing, and what the Arabs took from the Persians in terms of Persian words and vocabulary. And talking about the impact of the Arabic language on the Persian language and the manifestations of this influence, the reasons for the desire of the Persians to learn the

المقدمة:

الحضارةَ العالميةُ هي نتاجُ تلاقي الأممِ في ثقافتِها وعلومِها ومعارفِها، فقد أسهمت جميعُ أممِ الأرضِ في البناءِ العلميِّ والحضاريِّ للإنسانيةِ عامة، غير أنَّ هذه الأممَ كان لها علومٌ ومعارفُ أثرَتِ العلومَ والمعارفَ الإسلاميةَ، ومن ضمنِ هذهِ الأممِ الفرسُ الذين كان لحضارتِهم وثقافتِهم أثرٌ في المسلمين. والمتتبع لتاريخ الشعوب يتضح له كيف اتصلت حضارتهم وثقافتهم بعضها ببعض، وما أحدثه ذلك من تفاعل بين ثقافات الأمم وآدابها، وعلى الرغم من الاختلاف بين الأمّتين العربيّة والفارسيّة في الدمّ واللغة والبيئة، فلا بدّ أنْ يتركَ هذا أثراً في طبيعة أدب الأمّتين صياغة ومعنى.

ويعد الفتح العربي الإسلامي لفارس من أهم عوامل التواصل بين اللغتين، وذلك لما تركه من تأثير واضح خصوصاً في المجال الأدبي، ومن الواضح لكل من له علم باللغتين أنهما تتفقان في كثير من المفردات والاصطلاحات اللغوية والأفكار الأدبية، بحيث يبدو للباحث أنّ روحاً واحدةً تربط بينهما، على الرغم من أنّهما تنتميان من حيث الأصول اللغوية إلى فصيلتين مختلفتين. ففي حقبة ما قبل الإسلام تسنّى للغة العربيّة أنْ تعرف شيئًا غير قليل من المعاني التي تسرّبت إليها من الفارسيّة، وورد الكثير منها بألفاظها الفارسيّة في عدد كثير من الأشعار عند شعراء حقبة مافبل الإسلام، أمّا بعد الإسلام فيمكن القول إنَّ اللغة الفارسيّة تطورت باعتناق الفرس الدين الإسلاميّ متأثّرة بلغة القرآن الكريم، وكُتبت بالخطّ العربيّ، فقد قدّمت فارس خدمات جليلة إلى الإسلام، حيث تفتّحت العبقريّة الفارسية في الميادين العلميّة والأدبيّة واللغويّة المختلفة، وإذا كان الفرس قد ألّفوا كتبهم باللغة العربيّة، فقد طعّموها بلغتهم، وأنتجوا باللغة المطعّمة هذه ودوّنوا بها كتبهم في المجالات المختلفة، وهنالك عدد لا يُحصى عدُّه من الفرس ممن أبدعوا وبرعوا وكتبوا باللغة العربيّة علمًا وشعرًا ونثرًا وألّفوا في علوم اللغة العربيّة كالصرف والنحو والبلاغة وغيرها.

وبهذا فقد تبادل الأدبان العربيّ والفارسيّ المواضيع والأساليب، وأعطت الفارسيّة الأدب العربيّ عمق المعنى وجمال التصوير وعمق الحكمة، وأعطت العربيّة الفارسيّة العروض والبديع والدين، فتشكلت عملية عميقة لرابطة لغوية جديدة هيّأت الأرضية لولادة أدب متداخل يُعبّر عن الشخصية العربية الفارسية في تجلّيها الحضاري المبدع.

أولاً– صلات العرب والفرس قبل الإسلام

يخبر التاريخ عن علاقات قديمة جداً بين الأمتين العربية والفارسية بسبب التجاور والتمازج والتبادل والترابط وحسن الجوار قبل اعتناف الفرس للدين الإسلامي وما وقع بينهم من أحداث الحرب والسلم وتردُدُ القوافل التجارية واستعانةُ الفرس برؤساء العرب والتجاء هؤلاء الرؤساء إلى الفرس، كل هذا يصل ويقرب بين لغتي الأمتين وآدابهما[1]. تشيرُ الأساطيرُ الفارسيةُ القديمةُ إلى أنَّ العلاقاتِ العربيةَ ـ الفارسيةَ ضاربةٌ في القِدم، وكانت أكبر حركة تداخل بين الثقافتين العربية والفارسية في القرنِ الأولِ الهجري/ السابعِ الميلاديِّ، وهذا لا يعني أنهُ لم يكنْ هناكَ اتصالٌ بين الثقافتينِ قبلَ هذا القرن؛ بل على العكسِ من ذلك فقد كانت هناك علاقاتٌ، لكنها كانت متوترة وغير متكافئة[2]. بدأت هذه العلاقة حين هاجم الأحباش جنوبيّ الجزيرة العربيّة، ذكر المسعوديّ شعرًا لأحد الشعراء الفرس الذين كانوا ينظمون أشعارهم باللغة العربيّة يفتخر فيه بأنَّ الفرس هم الذين أنقذوا حِميرًا من بليّة السودان، حيث كانت تربطهم أواصر المودّة بقبيلة حمير[3]. كما ذكرت التواريخ أسماء بعض الشعراء والخطباء العرب الذين تربطهم أواصر المحبّة بالفرس قبل الإسلام، منهم غيلان بن سلمة الثقفي والأعشى الشاعر المشهور، فتسرّبت العديد من الألفاظ والكلمات الفارسيّة في أشعار العرب مثل ما ورد في شعر الأعشى

---

[1]– الحوفي، تيارات ثقافية، ص5–10. عزام، الصلات بين العرب والفرس، ص31. سيتم التعريف وإيراد ترجمة المصادر والمراجع بشكل كامل في قائمة المصادر والمراجع.

[2]- يلوح، التداخل الثقافي العربي الفارسي، ص56.

[3]- ينظر القصيدة عند: المسعودي، مروج الذهب، ج2، ص65. البكري، المسالك والممالك، ص353.

گلستان "جُلَّسان"، وسوسن، وشاهَشفَرِم، والياسمين، ونرگس "نرجس"[4]. وفي شعر امرئ القيس وردت كلمة الهربذي بمعنى حارس النار[5]. وفي العصر الساساني الكثير من الكتب والشذرات المكتوبة باللغة البهلوية "الفهلوية" الساسانية[6]، فتمثلت الصلات في استعمال الأكاسرة كتَّاباً ومترجمين من عرب الحيرة للكتابة والترجمة في دواوينهم، منهم: لقيط بن يَعمر الأياديّ والذي تميز بمعرفته وفصاحته باللغة الفارسية[7]. وكانوا يعهدون إلى العرب بتربية أولادهم وتثقيفهم مثل: بهرام كور (420–438م) الذي تربّى وتثقف في بلاد العرب، حتى ألم بدقائق العربية، وعرف طرائقها في نظم الشعر، وكان أول من نظم الشعر الموزون بالفارسية، ونقل إلى الفارسية نظام الشعر العربي[8]. فقد كانت الحيرةُ عاصمة المناذرة مركزَ النفوذِ الفارسي وحلقةَ الاتصال بين العرب والعجم، وكان العباديون أكثر أهل الحيرة ثقافةً وأدباً، برعوا في العربية والفارسية فَعُرِفَ منهم: زيد بن عدي العبادي[9]، الذي تعلَّم على يد أحد الدهاقين[10] الفرس فرأى فيه من الفصاحة ما يؤهِّله للعمل في البلاط الفارسي، فأشار الدهقان على كسرى أبرويز (590–628م) أن يجعل زيداً على البريد الذي لم تُسند وظائفه إلا لأبناء المرازبة الفرس[11]. خلفه ابنه

---

[4]- ميمون بن قيس، ديوان الأعشى، ص293. المصطفى، الألفاظ الفارسية في الشعر الجاهلي، ص580.

[5]- ابن قتيبة، المعاني الكبير في أبيات المعاني، ج1، ص28. السرقسطي، الدلائل في غريب الحديث، ج2، ص570. علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج12، ص271.

[6]- عزام، الصلات، ص31. البهلوي: المنسوب إلى الشجاعة، وبهلة اسم يطلق على الري وهمدان وأصفهان ونهاوند وأذربيجان، براون، تاريخ الأدب في إيران، ج1، ص146. التونجي، المعجم الذهبي، ص167.

[7]- الأصفهاني، الأغاني، ج22، ص355. ينظر ترجمة لقيط عند: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص199-201. البكري، معجم ما استعجم، ج1، ص72.

[8]- الحامد، تأثر الأدب العربي بالآداب الأخرى، ص17. المصري، صلات بين العرب والفرس والترك، 11-14. عبد المحمدى، حركة النَّقل والترجمة وأثرها على اللُّغة والأدب العربي، ص419.

[9]- ترجمته: الطبري، تاريخ، ج2، ص201. الحميري، الحور، ص79-80. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص325.

[10]- الدِّهْقَان: هو الشخص الثري، أو زعيم فلاحي العجم، ورئيس الإقليم، أو مقدم القرية وصاحبها، الجواليقي، المعرَّب، ص303. شير، الألفاظ الفارسية، ص68.

[11]- مجهول، نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب، ص406. المقدسي، البدء والتاريخ، ج3، ص205.ابن سعيد، نشوة الطرب، ص283. البغدادي، خزانة الأدب، ج1، ص384. علي، المفصَّل، ج5، ص272.

عدي[12] للكتابة والترجمة في بلاط كسرى، ويعد أشهر من كتب بالعربية في بلاط كسرى[13].

ثانياً- صلات العرب والفرس في صدر الإسلام

ظهرت بوادر قوة الترابط العربي والفارسي منذ ولادة الرسول ﷺ التي تزامنت مع وقوع أحداث عظيمة في بلاد فارس، حيث بدأ اللقاء بين الفرس والعرب في مرحلة الإسلام منذ إرسال الرسول ﷺ الكتاب إلى كسرى أبرويز ملك الفرس سنة 6هـ/628م مع عبد الله بن حُذاقة بن قيس السّهمي[14] يدعوه إلى الإسلام[15]. فقد ارتبطت دراسة الأدب الفارسي بدين زرادشت وكتابه الأفستا[16]، الذي لم يعد مرجعاً دينياً فقط، بل صنف بأنه دائرة معارف تحوي العديد من العلوم، يميزه الأسلوب الشعري الجذاب؛ فكانت الأفستا المصدر الأول لدراسة العلوم الفارسية بوجه عام، والأدبية بوجه خاص[17]. وإذا كان العرب قد اتصلوا بالفرس قبل الإسلام وتأثروا بهم أكثر مما أثّروا فيهم، فإن الصلات المتبادلة كانت في الإسلام أعظم آثاراً؛ لأنها كانت في حقبة ما قبل الإسلام فردية وشبه فردية، وكانت من جانب العرب وحدهم، أما في الإسلام فإن الاتصال كان من العرب والفرس معاً، ومنبع هذا كله فتح العرب لبلاد فارس[18]. وكان من نتائج فتح العرب لبلاد

---

[12]- ترجمته عند: العسكري، الأوائل، ص91-92.

[13]- ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص219. البغدادي، خزانة الأدب، ج1، ص382-383.

[14]- ترجمته: ابن سعد، الطبقات الكبير، ج4، ص176-178. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج27، ص345-353. ابن الأثير، أسد الغابة، ج3، ص213-214.

[15]- الطبري، تاريخ، ج2، ص654. ابن الجوزي، المنتظم، ج3، ص282. ابن كثير، البداية والنهاية، ج6، ص485. المصري، صلات بين العرب والفرس والترك، ص31.

[16]- الأفستا: هي لغة الأسفار المقدسة المسماة بـــ "أوستا"، باللغة العربية أبستاق أو أوستاق، في خمسة أجزاء تتناول جوانب مختلفة، وكتبت بها تعاليم زرادشت. براون، تاريخ الأدب في إيران، ج1، ص65. كريستنسن، إيران في عهد الساسانيين، ص31. بوجلة، تأثير الأدباء الفرس، ص23.

[17]- كريستنسن، إيران في عهد الساسانيين، ص131.

[18]- الحوفي، تيارات، ص83. بدأت بوادر فتح فارس منذ معركة ذي قار قبل الإسلام، ثم أعيد الفتح في مراحل عدة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ حتى تم الفتح العظيم المعروف بفتح الفتوح في معركة نهاوند عام 21ه/642م بقيادة النعمان بن مقرن المزني. للمزيد عن فتح فارس: البلاذري، فتوح، ص424-432. الطبري، تاريخ، ج4، ص114-139. فرج، الفتح العربي، ص226. خطاب، قادة، ص297. كمال، سقوط، ص13.

فارس أن فسح المجال لاتصال الشعبين، فنزحت الكثير من القبائل العربيّة إلى بلاد فارس، وتحوّلت فارس إلى ولاية إسلاميّة عربيّة اللسان، تطبّق أنظمة الدولة العربيّة الإسلاميّة، وهاجر كثير من الفرس المسلمين وغير المسلمين إلى حواضر العالم الإسلامي لا سيما إلى الجزيرة العربية واختلط الجميع كعائلة واحدة، وفي العصر الأمويّ على الرغم من سياسة التمييز العرقي التي اعتمدها الأمويّون في معاملة المسلمين من غير العرب، إلا أن أعدادًا من الفرس تسلّموا مناصب مهمّة في الدولة، وكان الدور الأهمّ الذي قام به الفرس في نجاح الثورة التي أسقطت الدولة الأمويّة، وأدَّت إلى قيام بني العبّاس[19].

ومن خلال التتبع للصلاتِ يمكنُ معرفةُ التأثيرِ الثقافيِّ بينهما، فلوحظ أنَّ امتدادَ النفوذِ الفارسيِّ إلى بعضِ مناطقِ العرب وبقائه لمدةٍ طويلةٍ يعدُّ داعِماً قوياً في نقلِ التأثيراتِ الثقافيةِ الفارسيةِ التي نفذَتْ إلى العربِ من معابرَ عديدةٍ، وميَّزَتْ بذلك التأثيرَ الفارسيَّ بأن يكونَ من أقوى المؤثراتِ الثقافيةِ الناقلةِ لبوتقةِ الحضاراتِ المختلفةِ في العرب[20].

ثالثاً– أثر العامل الديني واعتناق الإسلام في الصلات العربية الفارسية:

أقبلَ الفرسُ على اعتناقِ الدينِ الإسلاميِّ طواعيةً، إذ خُيِّروا بين الدخولِ فيه أو البقاءِ على ما هُمْ عليهِ ودفعِ الجزيةِ لكّنهم فضّلوا الدخولَ في الدينِ الإسلاميِّ، وشكلت الزرادشتية العنوان الديني الأبرز في بلاد فارس، فقد حصلت على الامتياز من النبي ﷺ، عندما أقرّ المتمسكون بها على ما هم عليه أسوة بتعامله مع الديانتين اليهودية والمسيحية، روى عبد الرحمن بن عوف أن النبي ﷺ لما سئل عن المجوس، قال: "سنّوا بهم سنَّة أهل الكتاب"[21]. فكان لذلك أثر إيجابي في أذهان الزرادشتيين وهو ما يفسّر اعتناق كثيرين منهم الدين الإسلامي، وتركهم لغة "الأفستا" إلى لغة القرآن، ولا شك أن الموقف النبوي سيكون له دور في تسريع الصلات العربية الفارسية وتقويتها وإعطائها

[19]- الحوفي، تيارات، ص88. عبّاس، تأثير الأدب الفارسي، ص3.
[20]- اللهيبي، أثر علوم الفرس على علوم العرب من الفتح العربي، ص17.
[21]- مالك، موطأ الإمام مالك، ص278. القرطبي، تفسير القرطبي، مج4 ج8، ص71.

عمقاً إنسانياً رائعاً، فكان لاعتناق الفرس للإسلام أقوى العوامل التي أدّت إلى نفوذ اللغة العربية وثقافتها إلى صميم فارس. فحافظ المجتمع المسلم في بلاد فارس على علاقات طيبة وجيدة بالزرادشتيين[22]. أما المانوية والمزدكية فقد تقلص حضورهما بشدة بعد الفتح وتراجع أتباعهما واستعار الفقهاء كلمة زنديق[23] لوصف كل من يحمل عقائد مشكِّكة في الإسلام ويعمل لنشرها بين المسلمين، وممن اتهم بالزندقة الخليفة الوليد بن عبد الملك[24]. فكان للعامل الدينيُّ دور بالغ الأهمية في تهيئة المناخ لقيام صلات بينَ الثقافتينِ العربية والفارسية، وتمثَّل قصةُ الصحابيِّ سلمانَ الفارسيِّ معلماً دالّاً يعكس تأثيرَ الناظمِ الدينيِّ في هذه الصلات، ينتمي سلمان إلى أصول فارسية، وكان زرادشتياً في بداية عمره، لكنه عندما علم بقرب ظهور النبي محمد ﷺ توجّه نحو المدينة المنورة، فآمن به وناصَرهُ في كل غزواته، فأصبح جزءاً من مجتمعِ النبوّةِ، وحاملاً أميناً لرسالتِها نحوَ الضفةِ الفارسيةِ[25].

اقتنعَ الفرسُ بأنَّ العربَ يحملونَ إليهم رسالةً إحيائيةً فدخلوا الإسلام أحراراً من غير إجبار؛ لأن المظالم التي كانوا يعانون منها قبل الإسلام جعلتهم يسرعون في اعتناق الإسلام وقبول الدين الجديد، وأقبلوا على تعلم اللغة العربية باعتبارها لغة هذا الدين ولغة القرآن العظيم وأهل الجنة[26].

فالأدبَ الفارسيَّ لم يكن له وجودٌ بارزٌ قبلَ الإسلام، وقد أصبحَ لَهُ هذا الوجودُ والبروزُ بعد الإسلام، فنتيجةً لتمازجِ الأدبينِ الفارسيِّ والعربيِّ، الذي نتجَ عنه شعراءٌ ومفكرون وأدباء كبار، فقد قاربَ الإسلامُ بين اللغتين وعملَ على إحداثِ هذا التأثيرِ المتبادلِ،

---

[22]- يلوح، التداخل، ص113-114.

[23]- الزِّنديق: من الثَّنويَّة، أو هو القائل بالنُّور والظُّلمة، أو من لا يُؤْمن بالآخِرة وبالرُّبُوبيَّة، أو من يُبْطِنُ الكفر ويُظهِرُ الإيمان. الزبيدي، تاج العروس، ج25، ص418.

[24]- الطبري، تاريخ، ج7، ص210. ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص239. ابن الأثير، الكامل، ج4، ص285. النويري، نهاية الأرب، ج21، ص464. ابن كثير، البداية، ج13، ص161-162.

[25]- ابن سعد، الطبقات، ج4، ص69. الأصبهاني، حلية الأولياء، ج1، ص185. يلوح، التداخل، ص79-80. المصري، صلات، ص31-32.

[26]- الحوفي، تيارات، ص88. بوجلة، تأثر الأدباء الفرس ، ص43. عباس، تأثير، ص3.

وبفضلِ الحريةِ التي منحَها الفاتحونَ للأديان الأخرى، واصلَ هؤلاء نشاطَهُمُ الثقافيَّ من دراسةٍ وتأليفٍ وترجمةٍ سواءَ كان ذلك في المراكزِ الثقافيةِ والأديرةِ أو المكاتبِ الشخصية[27].

رابعاً– أثر الأدب الفارسي في الأدب العربي:

الأدب الفارسي من الآداب العالمية التي تحتل مكانة مرموقة بين آداب الأمم ذات الحضارة العريقة الممتدة في أعماق التاريخ، وهو أدب غني بآثاره الشعرية، وحظي بعناية الدارسين من مختلف اللغات واهتمامهم[28]. وتعدّ اللغة العربية من اللغات السامية وهي أول لغات العالم العربي والإسلامي؛ لكونها لغة القرآن الكريم والدين الإسلامي، أما اللغة الفارسية فهي من اللغات الآرية[29]. وتعدّ ثاني لغات العالم الإسلامي، فليس هناك أي رابط بينهما في الأصل والاشتقاق، ولكن وصل بينهما التاريخ فكان بينهما من الصلات ما لم يكن بين اللغات من أصل واحد[30]. وشهدت اللغة الفارسية عملية تطور كبيرة لا يتقدّم عليها إلاّ العربيّة، ويعد الموقع الجغرافي للأدب الفارسي هو العامل الأوّل من عوامل توثيق الصلة مع الأدب العربي، فالأدب الفارسي هو أدب أقرب جيران العرب جغرافياً وأقدمهم، وهذهِ المجاورة تجلب الكثير من التماثل في العديد من النواحي، كالمناخ والبيئة والأفكار.

[27]- صالح، حركة الترجمة في بلاد الشام في العصر الأموي، ص235.

[28]- قنديل، فنون الشعر الفارسي، ص أ.

[29]- تُعرف لغتهم بإحدى اللغات الهندو أوربية، للشّبه في لغتهم باللغات الأوربية القديمة، وبالمجموعة السنسكريتية التي لها علاقة بالهندية. قنديل، فنون الشعر الفارسي، ص2.

[30]- الصياد، القواعد والنصوص الفارسية، ص9.

1-مراحل تطور اللغة الفارسية:

مرت اللغة الفارسية بمراحل تطويرية عدة، وتغيرت على أساسها، فكان لها ثلاثة أشكال وهي:

أ- **المرحلة الأولى:** مرحلة الفارسية في صورتها القديمة التي كانت تكتب بالخط المسماري، وترجع إلى ما قبل الأخمينين، وتبدأ منذ ظهور اللغة التي تحدث بها الفرس بعد انفصالهم عن الهنود واستقرارهم في بلادهم، وتستمر حتى القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد[31].

ب- **المرحلة الثانية:** مرحلة الفارسية في صورتها الوسيطة، تبدأ من القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد وتستمر حتى القرنين الثامن والتاسع بعد الميلاد، وفي هذه المرحلة سادت لهجات إيرانية وسيطة تنقسم إلى مجموعتين: شرقية وغربية، وتعرف المجموعة الغربية بالبهلوية[32]. وكان الفرس في القرن الأول الهجري/السابع الميلادي يكتبون الدفاتر الديوانية في العراق بالخط البهلوي، وظل الأمر كذلك إلى أن أمر عبد الملك بن مروان بكتابة جميع الدواوين والسكة بالخط العربي[33].

ج-**المرحلة الثالثة:** مرحلة الفارسية في صورتها الحديثة، نشأت عن تفاعل اللغة البهلوية واللغة العربية فظهرت لغة جديدة عرفت بـ"الفارسية الدرية" أو الفارسية الإسلامية. وتبدأ هذه المرحلة من أواسط القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي وتستمر حتى اليوم. وكانت اللغة الدرية تستعمل بنطاق ضيق في فارس فقد كان يتحدث بها أهل المدائن "طيسفون" عاصمة إقليم فارس، وفي بلاط الساسانيين ومقرِّ حكمهم[34].

---

[31]- المصري، صلات، ص 13. قنديل، فنون، ص7. عزام، الصلات، ص12. ديورانت، قصة، ج2، مج1، ص411..Brown: ALiterary History of Persia, Cambridge, p.5

[32]- ديورانت، قصة، ج2، مج1، ص411. الصيصي، اللغة، ص18. كريستنسن، إيران، ص31-33. براون، تاريخ، ج1، ص42-43. قنديل، فنون، ص7-10..Blochet: Eludes de Grammaire pehlevi, p6-7

[33]- الحوفي، تيارات، ص89. قنديل، فنون، ص10. كريستنسن، إيران، ص31-33.

[34]- النديم، الفهرست، ج1، ص31. قنديل، فنون، ص10-12. براون، تاريخ، ج1، ص41-44. كريستنسن، إيران، ص35. ديورانت، قصة، ج2، مج1، ص411. الصياد، القواعد، ص24.

2-مظاهر تأثير الأدب الفارسي على الأدب العربي:

ظهرَ التأثير بينَ الثقافتينِ العربية والفارسية في جوانبِ الحياةِ الأدبيةِ المختلفة، ولاسيما الشعرَ والنثرَ والخطابةَ والنحوَ والكتابةَ والترجمةَ والحِكَمَ والوصايا، وواصل هذا التأثير مسيرتَهُ لغوياً بشكلٍ عميقٍ، فتشكلت ثقافة لغوية جديدة هيأَت الأرضية لولادةِ أدبٍ متداخلٍ يُعبّرُ عن الشخصيةِ العربيةِ والفارسيةِ في تجلّيها الحضاريّ المبدعِ؛ وبالتالي تساندت عوامل عدة منذ أواخر القرن الأول الهجري/السابع الميلادي لفسح المجال أمام أبناء الفرس والمتأثرين بأدبهم ليظهر تأثيرهم في الأدب العربي شعراً ونثراً[35]. ويتردد كثيراً أن اللغة العربية تأثرت باللغة الفارسية، والأدب العربي تأثر بالفرس في نواح كثيرة، فقد نشأت اللغة الفارسية في حضانة ورعاية اللغة العربية، وتأثرت بها تأثيراً شديداً تمثل بمظاهر عدة، وسيتم تسليط الضوء على أبرز مظاهر تأثير الأدب الفارسي في الأدب العربي:

أ- المظهر الأول: الشعر

كلما كانت الأيام تمضي كانت تزداد محبةُ الفرس للإسلام والاهتمام باللغة العربية، فظهر عدد من الأدباء واللغويين والنحويين والنقاد والشعراء وكتّاب المعاجم من الفرس، ويتميز الشعر الفارسي بتعدد أنواعه وكثرة فنونه، لاسيما الأنماط والقوالب التي صيغت فيها الأشعار الفارسية والتي تتنوع في الشعر الفارسي تنوعاً لا يمن مصادفته في الشعر العربي[36]. وبعد أن سيطر المسلمون على فارس اضطر الفرس إلى تعلّم اللّغة العربيَة، وقلّد بعضهم العرب في نظم الشعر والتسلّط على قوافيه حتى بلغت بعض قصائد هؤلاء من القوة والجمال بحيث كان يغنيها المغنّون، مثل قصائد إسماعيل بن يسار التي تغنّى بها يونس الكاتب ومسلم بن مُحرز الذي كان يلقب بصنّاج العرب؛ الأمر الذي دعا بعض أمراء العرب إلى أن يدعوهم إلى بلاطه ويعدهم من شعرائه، كما أعجب الأمويون

[35]- الحوفي، تيارات، ص184.

[36]- قنديل، فنون، ص أ.

كثيراً بالألحان الفارسية، واضطروا إلى استعمالها مع الأشعار العربية، فامتزجت العربية بالفارسية في مجالس الطرب وأماكن العمل واجتماع الناس في مكة والبصرة وبلخ وغيرها[37]. كما أن الفرس مدينون في جميع أوزان شعرهم بعد الفتح العربي الإسلامي للغة العربية، فعندما أرادوا كتابة شعرهم لم يجدُ نموذجاً يحتذونه غير النموذج العربي بأوزانه وقوافيه[38]. وكان شعراء العربية الفرس في العصر الأموي يفتخرون بأصلهم الفارسي، حيث نشأوا نشأة فارسية وتأدّبوا بالأدب الفارسي، ثم صاغوا أدبهم في القالب العربي، ولكن هذا لا يمنع أن تتسرب المعاني والخيال والروح الفارسية إلى نفوسهم ثم إلى شعرهم، كما أن كثيراً من الشعراء والأدباء العرب كانوا ينزلون فارس أو العراق ويخالطون أهلهما، فيكون لذلك الأثر في شاعريتهم فكان ينزل خراسان نهار بن توسعة وثابت قطنة وابن مُفَرَّغ الحميري والمغيرةُ بن جبناء وغيرهم، ولا يخفى ما للبيئة من تأثير في النفس والخيال[39].

1- **زياد الأعجم**: ت100هـ/718م: هو زياد بن سليم، أبو أمامة العَبْديُّ، قيل إنَّ أصله ومولدهُ في أصفهان، انتقل إلى خراسان، ولقّب بالأعجم لأنه كانت في لسانه عُجْمَةٌ[40]. وهو أحدُ فُحولِ الشُعراءِ، شهد فتح اصطخر مع أبي موسى الأشعريِّ وعثمان بن أبي العاص، ثم أدرك هشام بن عبد الملك وشهد وفاته بالرصافة[41]. وتتوزع أشعاره على فنون، أهمّها: الهجاء ثم المدح والحكمة والرثاء، وأكثر شعره في مدح أمراء عصره، كان ملازماً لعمر بن عبيد الله بن مَعمَر التيميِّ وصديقاً له، فلمّا تولّى هذا فارس من قبل عبد الله بن الزبير سنة 67هـ/686م قصده ومدحه، كما مدح عبد الله بن جعفر بن أبي

(37)- الجاحظ، الرسائل الأدبية، ج1، ص290. الأصفهاني، الأغاني، ج1، ص378. ج3، ص264-267. النديم، الفهرست، ج1، ص178. الزركلي، الأعلام، ج7، ص223.

(38)- فياض، محاضرات عن الشعر الفارسي، ص10.

(39)- زاده؛ شاملى، الأدب العربي والإيرانيون، ص58.

(40)- ابن سلام، طبقات فحول الشعراء، ص693. ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص430. الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص380. البغدادي، خزانة الأدب، ج10، ص7.

(41)- الجاحظ، البيان، ج1، ص71. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج19، ص146-151. زاده، شاملى، الأدب العربي، ص91.

طالب، وله في المغيرة مدائح، إضافة إلى أنه مدح ورثى والي خراسان المُهَلَّب بن أبي صُفْرَة[42]. ولما كان كثير الهجاء، فقد تبرأت منه قبيلة عبد القيس، وسبب هجائه أنّه كان معاصراً للفرزدق وجرير[43].

2- **مُوسى شَهَوَات** ت110هـ/728م: هو موسى بن يسار المدني، من الموالي، نشأ وعاش بالمدينة، أصله من أذربيجان، ونزل بالشام في أيام سليمان بن عبد الملك، وكان من شعرائه، واختلفوا في سبب تلقيبه شهوات[44]. ومن شعره:

لَـيْـسَ فيما بدا لنا منك عيبٌ عابَه الـنَّـاسُ غَـيْـرَ أنك فانِ[45]

3-**إسماعيل بن يسار النَّسائيّ** ت130هـ/747م: أصله من أذربيجان، سمي بالنَّسائيِّ لأن أباه كان يصنع طعام العرس ويبيعه، ويبيع النَّجْدَ والفرشَ التي تتخذ للعرائس[46]. نشأ في أسرة عرفت بقول الشعر، واشتهر بتعصبه للعجم، وكان يُفَضِّلهم على العربِ في شعره[47]، وفي بعض شعره شبه بشعر عمر بن أبي ربيعة، مدح عبد الملك بن مروان والوليد بن عبد الملك وهشام بن عبد الملك، وله شعر في الغزل، ومن هذه الأبيات بيتان غناهم في مجلس الوليد بن يزيد، ولكن لم يكن له حظٌّ ولا نصيبٌ عند بني أميّة[48]. رثى

---

(42)- البلاذري، أنساب الأشراف، ج11، ص133. الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص385-394. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج5، ص356. ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج9، ص68.

(43)- الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص392. الثعالبي، ثمار القلوب، ص198. الحموي، معجم الأدباء، ج3، ص1329. الكتبي، فوات الوفيات، ج2، ص29. الزركلي، الأعلام، ج3، ص54.

(44)- ينظر الاختلاف عند: الزبيري، نسب قريس، ص240. البكري، سمط اللآلئ، ص807. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج61، ص244-245. الحموي، معجم الأدباء، ج6، ص2732.

(45)- الجاحظ، البيان، ج3، ص144. ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج2، ص577. البلاذري، أنساب الأشراف، ج6، ص237. الأصفهاني، الأغاني، ج3، ص360.

(46)- ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج71، ص323. ابن منظور، مختصر، ج4، ص377. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج9، ص143. ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه، ج5، ص180.

(47)- ينظر قصيدته التي يفتخر فيها بالفرس على العرب: أبو سعد الآبي، نثر الدر في المحاضرات، ج7، ص142. ابن حمدون، التذكرة، ج3، ص442. الصفدي، الوافي، ج9، ص144.

(48)- ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج71، ص322. ابن حمدون، التذكرة، ج7، ص202. ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج4، ص376.

محمد بن عروة بن الزبير ويحيى بن عروة بن الزبير[49]. وأنشد هشام بن عبد الملك قصيدة يفتخر فيها بالعجم، فَغَضب هِشام ونفاه إلى الحجاز[50].

4-**أبو العباس الأعمى:** السائب بن فرّوخ مولى بني جذيمة، أصله من أذربيجان، وهو من جملة الشعراء الموالي والشديدي التعصّب لبني أمية، وله أشعار كثيرة في مدحهم، فقد رثى عبد الله بن الزبير ونظم أبياتاً في رثاء سقوط دولتهم وتوفي بعد سنة 136هـ/753م[51]. وكان ابن الزبير لما غلب على الحجاز بلغه أن أبا العباس يكاتب الأمويين ويتجسّس لهم ويمدحهم فدعا به ثم كلموه بشأنه وأنه ضرير فعفا عنه، فنفاه إلى الطائف، فهجاه وهجا سائر بني أسد بأبيات منها:

بني أسد لا تذكروا الفخر إنكم متى تذكروه وتكذبوا وتُحَمّقّوا[52]

ب- المظهر الثاني: النثر

كان النثر العربي في بدايته ساذجاً بسيطاً سهلاً، ثم تطور شيئاً فشيئاً لفظاً ومعنىً في عصر الخلفاء الأمويين بسبب تأثير القرآن الكريم وحديث النبي ﷺ من جهة، وضرورة الخطبة في صلاة الجمعة والجماعة الواجب إعدادها من الحاكم والخليفة من جهة أخرى، فكان لاختلاط اللغة الفارسية باللغة العربية وتقليد الكتاب العرب للكتاب الفرس أثر كبير في هذا التطور، وبذلك كان تأثيرُ الأدبِ الفارسيِّ واضحاً، حيثُ غَلَبَ طابعُ الأدبِ والقصصِ على الكتبِ المترجمةِ عن اللغةِ الفارسيةِ إلى العربيةِ، مثلُ كتابِ "كليلةٍ ودمنةٍ" وكادت أن تكونَ منهجاً وأساساً للقصصِ العربية في تشابهِ الأسلوبِ والموضوعِ إلى حدٍّ كبير[53]. وقد ذهب الدكتور طه حسين إلى أن الشعر سبق النثر الفني، وفصل

---

[49]- ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج64، ص238. ج71، ص330-332.

[50]- ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج71، ص333-334. الصفدي، الوافي، ج9، ص144-145.

[51]- البلاذري، أنساب الأشراف، ج7، ص105. الأصفهاني، الأغاني، ج16، ص298. الأفطسي، المجموع اللفيف، ص299-300. الحموي، معجم الأدباء، ج3، ص1341.

[52]- الأصفهاني، الأغاني، ج16، ص305. زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ص318.

[53]- شهيدي، تاريخ الإسلام التحليلي، ص313. زاده؛ شاملى، الأدب العربي والإيرانيون، ص168.

المقال في هذا، وعلله في كتابه "حافظ وشوقي" وفي كتابه "من حديث الشعر والنثر"[54]. وكان أول ظهور النثر الفني عند العرب أول القرن الثاني للهجرة/الثامن الميلادي الذي شهد ظهور الحياة العقلية، وأول من أحدث لغة الكتابة الفنية في العصر العربي الإسلامي هو عبد الحميد الكاتب وابن المقفع[55].

1- الترجمة:

نقل الفرس الكثير من الكتب اليونانية إلى الفارسية، وألفوا كتباً في الفلسفة والعلوم، فلما اتصلوا بالعرب ترجموا إلى اللغة العربية كتباً شتى في العلوم والتاريخ والسير والموسيقى والأخلاق ونظام الحكم، وكان بعض الكتب المترجمة يونانية الأصل، وبعضها فارسي الأصلَّ، فقد حفزتهم عصبيتهم ليحفظوا آثار آبائهم وعظمة حضارتهم من الضياع. فبدأت ترجمة التاريخ في عهد مبكر لحاجة الخلفاء إلى معرفة نظم الحكم الفارسي وأساليبه، فقد تضمن في مكتبة هشام بن عبد الملك كتاب في تاريخ الفرس وسياستهم ترجم من الفارسية إلى العربية، ويتضمن فصولاً من أساليبهم السياسية، والواضح أن الخليفة الأموي هشام قد استعان بهذا الكتاب لدراسة نظام الحكومة الفارسية[56].

تعد الترجمةُ التي حدثَتْ في المشرقِ العربي الإسلاميِّ منذُ العصر الأمويِّ ذاتَ دورٍ فاعلٍ وأساسيٍّ في الحركةِ العلميةِ بين العربِ والفرسِ، والتي أسهمت في قيامِها بواعثُ كانت لها تأثيراتٌ سلبيةٌ وأخرى إيجابيةٌ. فكانَ من جملةِ البواعثِ الأساسيةِ اهتمامُ الخلفاءِ الأمويين بترجمةِ كتبِ الطبِّ والتنجيمِ وظهورِ الفرقِ الإسلاميةِ ودخولِ أهلِ الذمةِ في الدينِ الإسلاميِّ وتوسعِ الدولةِ العربيةِ الإسلاميةِ نتيجة الفتوحاتِ، فظهرتِ الحاجةُ للترجمة والتي بدأَتْ بحركةِ التعريبِ في عهدِ عبدِ الملكِ بنِ مروانَ وابنهِ الوليدِ[57]. والباحث المتتبع لحركة الترجمة من الفارسية إلى العربية يلاحظ كثرة المترجمين عنها في

[54]- حسين، حافظ وشوقي، ص67. من حديث الشعر والنثر، ص23.
[55]- حسين، من حديث الشعر والنثر، ص35. الحوفي، تيارات، ص259.
[56]- المسعودي، التنبيه، ص194. الحوفي، تيارات ص 182-183. عباس، تأثير الأدب، ص4.
[57]- الشريف، أحوال غير المسلمين، ص124-125. اللهيبي، أثر علوم الفرس، ص279.

القرون الإسلامية الأولى؛ حيث وجدت أسماءهم في المصادر العربية إما كنقلة محترفين امتهنوا الترجمة، أو كهواة قاموا بترجمة بعض الكتب لضرورة اقتضتها أعمالهم[58]، من أشهرهم:

أ- **جبلةُ بنُ سالمٍ:** فارسيُّ الأصلِ، مولى وكاتبُ هشامِ بنِ عبدِ الملكِ، نُسِبَ إليه نقلُ وترجمةُ بعضِ الرسائلِ اليونانيةِ من الفارسيةِ، ويعدُّ منَ البلغاءِ في العربيةِ وهو أستاذُ عبدِ الحميدِ بنِ يحيى الكاتبِ، نقلَ كتاباً عن تاريخِ ملوكِ فارسٍ مصوّرٍ بصورِ الملوكِ في مدينةِ اصطخرَ للخليفةِ هشامِ بنِ عبدِ الملكِ كما جاءَ في مقدمةِ الكتابِ سنة 113هـ/731م. وكتابان من القصص التاريخية وهي كتابُ "رستم واسفنديار"، و"كتابُ بهرام جوبين"[59].

ب- **عبدُ الله بنُ المقفّع** ت142هـ/759م: ولد في قرية جور[60] بفارسٍ، أسلمَ قبلَ مقتلِهِ بسنواتٍ معدودةٍ على يد عيسى بن علي عم الخليفتين السفاح والمنصور، وكان اسمه قبل ذلك روزبه بن ذاديويه"[61]. نشأَ ابنُ المقفّعِ في ولاءِ بني الأهتمِ وهمْ من أهلِ الفصاحةِ والبلاغةِ، فكان لهذه النشأةِ تأثيرٌ عظيمٌ فيه، كان ابنُ المقفّعِ مانوياً اشتغلَ في ديوانِ الحجَّاجِ بنِ يوسفَ الثقفيِّ، ثم دخل بدوره دواوين الدولة الأموية في عهد الخليفة مروان بن محمد، كما تولّى عملَ بعضِ كُوَرِ دجلةَ زمنَ سليمانَ بنِ عبدِ الملكِ، وعَهِدَ إليه صالحٌ بنُ عبدِ الرحمنِ السجستانيُّ أمْرَ خَراجِ بِهْقُباذ[62] في العراق[63]، كتبَ لداودَ بنِ هبيرةٍ، وعاصرَ مؤامراتِ الأمويين واضطراباتِهم إلى أن سقَطَ حكمُهُم، فجاءَ عصرُ العباسيين ليعملَ ابنُ المقفعِ في ديوانِ عيسى بنِ عليٍّ، وكان صديقاً لعبدِ الحميدِ الكاتبِ،

---

[58]- صدقي، الترجمة ودورها في التواصل الحضاري، ص31.

[59]- النديم، كتاب الفهرست، ج3، ص151. كرد علي، خطط الشام، ج4، ص24. علي، المفصل، ج15، ص320. صالح، حركة الترجمة، ص242.

[60]- جور: مدينة بفارس بينها وبين شيراز عشرون فرسخاً. الحموي، معجم البلدان، ج2، ص181.

[61]- ابن المقفع، الأدب الصغير، ص14. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج2، ص2536. البغدادي، خزانة الأدب، ج8، ص178. زاده؛ شاملي، الأدب العربي، ص173.

[62]- اسم ثلاث كور ببغداد من أعمال سقي الفرات منسوبة إلى قباذ بن فيروز. الحموي، معجم، ج1، ص516.

[63]- البلاذري، فتوح، ص650. ضيف، الفن ومذاهبه في النثر العربي، ص134.

واستفادَ من مهاراتِهِ وخبرتِهِ في الكتابةِ، وعاشَ عن قرب مأساةَ قتلهِ على أيدي العباسيين في عام 132هـ/749م[64].

ويُعَدُّ من أئمةِ الكتَّابِ ومنَ الفصحاءِ بالفارسيةِ والعربيةِ وضعَهُ النديمِ على رأسِ قائمةِ النقَلَةِ والمترجمينَ، حيث ترجمَ الكثيرَ منَ الكتبِ، منها: "كليلة ودمنة"، و"الأدبُ الكبير"، و"الأدبُ الصغير"، و"اليتيمةُ في الرسائلِ"، و"خداي نامه" الذي سُمِّيَ بعد ترجمتهِ إلى العربيةِ "سيَرُ ملوكِ الفرس"، و"التاج في سيرة كسرى أنوشروان"، و"تنسر"، و"آيين نامه"، و"مزدك"[65]. وقد كان لهذه الكتب أثرها في الأدب والتاريخ العربي، وهي أصل لكل ما في الكتب العربية من تاريخ فارس وأساطيرها، فأخبار الساسانيين في الطبري مثلاً مأخوذة منها، ويثبت هذا عند مقارنة الكتب العربية ببعض، أو بالكتب الفارسية كالشاهنامة، فهذه الكتب على اختلاف مصادرها تتفق في سرد التاريخ اتفاقاً يُعتقد بأنها أخذت من أصل واحد[66]، وابنُ المقفعِ على كونِهِ في تفكيرِهِ أعجميًا يتعصبُ لآدابِ قومهِ وعلومِهم، فلا يرى في كتبهِ من العربيةِ إلا اللغةَ، وقلما استشهدَ بشعرٍ أو مَثَلٍ أو حكمةٍ، فإنَّ فضلَهُ عظيمٌ على العربيةِ، ونرى مِنْ ترجماتِه اجتماعَ ثقافةِ العربِ والفرسِ وحكمةِ الهنودِ وفلسفةِ اليونانِ[67].

2- الكتابة:

حوَّل الفرس الكتابة إلى نمط آخر لم يكن يعرفه العرب وهو نوع الكتابة التي اشتهر بها عبد الحميد ومدرسته، حيث كان الكُتَّابُ في العصرِ الأمويِّ على أصنافٍ، منهم: كاتبُ الرسائلِ والخراجِ والجُندِ والقضاءِ والمظالمِ، وكان أرفعَهُم مكانةً صاحبَ ديوانِ الرسائلِ، الذي كان منَ العربِ في خلافةِ معاويةَ ويزيدَ ومروانَ وعبدِ الملكِ، ثم انتقلت هذه المكانةُ

---

[64]- الجاحظ، البيان، ج1، ص208. رسائل الجاحظ، ج3، ص44. النديم، الفهرست، ص149.

[65]- ابن القفطي، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، ص170. زاده؛ شاملي، الأدب العربي، ص173. أمين، ضحى الإسلام، ج1، ص196. الحوفي، تيارات، ص184، 189.

[66]- عزام، الصلات، ص47.

[67]- ابن المقنع، الأدب الصغير والأدب الكبير، ص8.

إلى الموالي، وكان أشهرُهم على الإطلاقِ عبدُ الحميد الكاتب[68]. نشأ عبد الحميد في الشام بين العرب ولم يكن عربياً بل كان فارسياً، والدليل على ذلك ثقافته الفارسية الممتازة، فقد حوّل النثر العربي إلى صورة جديدة بسبب اطلاعه على الفهلوية[69]. والمعلومات عن صلتِه بالثقافةِ الفارسيةِ لا تتركُ مجالاً للشكِّ، فقد كان صديقاً ملازماً لابنِ المقفعِ الذي كرَّسَ كلَّ جهدهِ لنقلِ أدبِ الفرسِ[70]. كما كان أبلغَ كتَّابِ العصرِ الأموي وأبرعِهِم، وسماهُ الجاحظُ في بيانِهِ عبد الحميد الأكبر، ونَصحَ الكتَّاب أن يتخذوا كتابه نموذجاً لهم[71]. كما اُشْتُهِرَ ببراعتِهِ في رسائلِ الفرسِ الأدبيةِ وكان أحدَ نَقَلَتِها إلى العربيةِ، فقد كانَ ملوكُ الفرسِ يقدِّمونَ الكتَّابَ ويعدونهم الألسنةَ الناطقةَ عن الملوكِ وأمناءَهُم على رعيتِهم وبلادِهم بحيث كانوا إذا أنفذوا جيشاً أنفذوا معهُ وجهاً من وجوهِ كتَّابهم[72]. وكان منصب الكاتب يقتضي أن يكون واسع الثقافة، فلا بد للكتّاب من إجادتهم العربية ومعرفتهم بالأدب الفارسي، وبهذا ألموا بحِكم العرب وحكم الفرس، ووقفوا على تاريخ العرب وتاريخ الفرس، وجمعوا بين حِكم الخلفاء الراشدين، وأكثم بن صَيفي، وحِكم بزرجمهر كسرى أنوشروان[73]. ولما كثرت في عهدِ الخليفةِ هشامِ بنِ عبدِ الملكِ الحركاتُ المعارضةُ شرعَ عبدُ الحميدِ في نقلِ الموروثِ الفارسيِّ إلى الثقافةِ العربيةِ وأصبح كاتباً لهشامٍ، وعندما تولّى مروانُ بنُ محمدٍ الخلافةَ ومع اشتداد الثورة الخراسانية أصبحَ عبدُ الحميدِ الكاتبَ والمستشارَ[74]. قال أبو هلال العسكري: "كان عبد الحميد الكاتب استخرج أمثلة الكتابة التي رسمها من اللسان الفارسي فحوّلها إلى اللسان العربي، وأضاف يقول: إنّ تراجم خُطب الفرس ورسائلهم هي على نمط خطب العرب ورسائلها،

---

[68]- الوافي، التعليم في الشام في العصر الأموي، ص153.
[69]- ابن عبد ربه، العقد، ج4، ص247. ابن خلكان، وفيات، ج4، ص228. زاده؛ شاملى، الأدب، ص170.
[70]- الجابري، العقل الأخلاقي العربي، ص145.
[71]- الجاحظ، البيان، ج3، ص29. رسائل الجاحظ، ص42.
[72]- ضيف، تاريخ الأدب العربي، ص473-479. الوافي، التعليم، ص153.
[73]- الحوفي، تيارات، ص186.
[74]- البلاذري، أنساب، ج4، ص164. البستاني، أدباء العرب، ص368.

وللفرس أمثال مثل أمثال العرب معنى وصيغةً، وربما كان اللّفظ الفارسي في بعضها أفصح من اللفظ العربي، ثم ذكر أمثالاً بنصها الفارسي وما يقابلها في اللغة العربية وفاضل بينها"[75]. وعدّه ابن عبد ربه ممّن نَبُلَ بالكتابة، وهذا بسبب قدرته على نقل كلام الفرس إلى العربية واطلاعه على مناهجهم وأسلوبهم، فقد كان حلقة الوصل بين الأدب العربي في الجاهلية والإسلام من طرف واللغة الفارسية والفهلوية من طرف آخر[76].

ومن آثاره: برع في إنشاء الرسائل، قال ابن خلكان: "إن مجموع رسائله مقدار ألف ورقة"[77]. ولكن لم يصل منها سوى رسالة ولي العهد، ورسالة الشطرنج، ورسالة الكتَّاب، ورسائل أخرى قصيرة[78]. واستفاد عبد الحميد من سالم كاتب هشام بن عبد الملك، فمن آثاره الباقية رسالة كتب بها عن هشام إلى يوسف بن عمر عامله في اليمن، ويجمع المؤرخون القدماء أنه يعود الفضل في تطويل الرسائل ووضع أصولها وتنوع فصولها إلى عبد الحميد[79].

ومن رسائله: رسالة طويلة في نصيحة ولي العهد عبد الله بن مروان لمّا خرج الضحاك على الأمويين [80]. ومن رسائله المختصرة التي كتبها إلى بعض العمّال وقد ذَمَّهُ على ما فعل لأنّه كان قد أهدى عبداً أسود إلى مروان بن محمد[81]. وكان عبد الحميد يجنح أحياناً إلى الخيال ولكن هذا ليس بجديد؛ لأن في بعض الرسائل التي كتبت قبله ألواناً من الخيال لا تقل طرافة وجمالاً عن أخيلة عبد الحميد، وهناك بعض المظاهر الشكلية التي تفرَّد بها عبد الحميد، كتأنقه في البدء والختام، وإطالته في البدء بعبارات التمجيد

[75]- الصناعتين، ص69. زاده؛ شاملى، الأدب العربي، ص62.
[76]- ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج4، ص247-252.
[77]- وفيات الأعيان، ج3، ص228.
[78]- البستاني، أدباء العرب في الجاهلية، ص368-369.
[79]- النديم، الفهرست، ص149. البستاني، أدباء العرب في الجاهلية، ص370-371.
[80]-نص الرسالة: القلقشندي، مآثر، ج3، ص183.صبح الأعشى، ج10،ص198. زاده؛شاملى، الأدب، ص171.
[81]- نص الرسالة: ابن خلكان، وفيات، ج3، ص228.

والثناء، ولكن تفرُّده بهذا ليس دليلاً على أنه أول من كتب في العربية نثراً فنياً، ولا يصح أن ينفي عن العرب معرفتهم للنثر الفني قبل عبد الحميد[82].

3- **الناحية اللغوية:**

كان للغة العربية فضل كبير على اللغة الفارسية، فقد أعانت سكان تلك البلاد في التخلص من اللغات القديمة لصعوبة الكتابة بها، وهذا لا يعني أن الفارسية لم تكن مؤثرة على العربية لاسيما قبل دخول فارس في الإسلام، فقد أخذت العربية من الفارسية العديد من المفردات، وبالإمكان ملاحظة ذلك في المعاجم العربية، فقد كتب المؤلف إلى جوارها بأنها أعجمية أو معربة أو أصلها فارسي[83]. واقتبس العرب الأسماء لأنهم بحاجتها أكثر من الأفعال والحروف، وقاموا بتغيير شكلها بما يتلاءم مع نطقها العربي، وكان السبب في الاقتباس هو التجاور العربي الفارسي. فقد دخلت الكثير من الكلمات الفارسية في العربية ونقلها من كان على صلة وثيقة بالفرس، لاسيما المناذرة وآخرهم النعمان بن المنذر[84]. عندما فتح العرب المسلمون فارس رأوا كثيراً من أدوات الزينة والترف والحرف التقليدية وتدوين الدواوين وغيرها، فاضطرَّوا إلى أن يقتبسوا من الأمم المفتوحة ألفاظاً يدخلونها في لغتهم، فدخلت كلمات أعجمية في اللغة العربية أكثرها فارسي، قال الأزهري: "ومن كلام الفُرس مالا يُحصى ممَّا قد أَعربَته العرب"[85]، من هذه الكلمات: الجرّة والإبريق والطَّشْت والطَّبَق والخَزُّ والدِّيباج والسَندس واليَاقُوت والفَيْرُوزَج والبلُّور والفُلْفُل والزَّنْجَبِيل والقِرْفَة والنَّرْجِس والعَنْبَر والكافور والصَّندل والقرنفل والبُسْتان والأرجوان والسراويل .....وغيرها من الألفاظ التي دخلت العربية قبل الإسلام[86]. وروى الطبري

---

[82]- الحوفي، تيارات، ص269-270.

[83]- حسين، العوامل، ص278.

[84]- التونجي، التسرب اللغوي، ص130. الحوفي، تيارات، ص176. حسين، العوامل المؤثرة، ص278.

[85]- تهذيب اللغة، ج10، ص585.

[86]- ينظر بقية الأسماء مع شرح معانيها عند: الثعالبي، فقه اللغة، ص337-340. الجواليقي، المعرب، ص35-51. أمين، فجر الإسلام، ص117. زاده؛ شاملى، الأدب العربي، ص58-59.

أغنية فارسية قيلت عندما رجع أسد بن عبد الله من غزوة الختل، وانتقلت منها كلمات كثيرة إلى البلاد العربية مع المهاجرين من الفرس وتأثرت بها لهجات بعض العرب:

أزْ خُتَّلان آمذِي برُو تَباه آمذِي بيدَل فَراز آمذي[87]

4- الحكم والوصايا:

شَكَّلت الحِكَمُ والوصايا الفارسيةُ أهمَّ مصدرٍ لنَّقلةِ الفُرسِ إلى العربيةِ، "لأنَّ النصائحَ فيها عمليةٌ غيرُ فلسفيةٍ، ولها مساسٌ بشؤونِ الحياةِ اليوميةِ، وهي أقربُ إلى طبيعةِ العربِ الأولى التي كانت لا تميلُ فطرياً إلى التعمقِ في النظرياتِ.."[88]. وكان طبيعياً أن تلازمَ البصمةُ الفارسية النصوصَ وهي تَعْبر إلى المجالِ العربيِّ، ما يعني تعميقاً لمنحى التواصل اللغويِّ والأدبيِّ بينَ الفرسِ والعرب[89]. وقد ترجم كثير من الفرس الذين حذقوا العربية وبعض العرب الذين حذقوا الفارسية كتباً شتى من الفارسية إلى العربية في الحكم والوصايا، وأشهرهم ابن المقفّع فقد أسهمت ترجمتها في تغيير الأساليب اللغوية والأدبية العربية القديمة، وإخراجها من الخصوصية العربية البدوية إلى الوضع التعددي المشترك[90]. فالحكم التي تنسب إلى أكثم بن صيفي في حقبة ما قبل الإسلام والإمام علي ﷺ في الإسلام والتي تنسب إلى سادات العرب كالأحنف بن قيس وروح بن زنباع تشبه في قوالبها وصيغها ما يُروى في كتب الأدب عن بزرجمهر وأبرويز وموبذ موبذان[91].

خامساً: أثر الأدب العربي في الأدب الفارسي

لم يكد الإسلام تستقر دعائمه في جزيرة العرب حتى انساح العرب في العالم سراعاً يحملون مشاعل الهدى ترافقهم لغتهم، واللغة العربية هي اللغة الأدبية والرسمية للشعوب

---

[87]- الطبري، تاريخ، ج7، ص44. معناه: قدم من الختل عليه الختل والعار ورجع مكسور الخاطر.

[88]- هلال، الأدب المقارن، ص371.

[89]- يلوح، التداخل الثقافي، ص146.

[90]- الحوفي، تيارات ثقافية، ص192، 261.

[91]- ينظر إلى نماذج هذه الحكم الفارسية عند ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج1، ص257. ج2، ص61، 72. أمين، فجر الإسلام، ص119-120. ضحى الاسلام، ج1، ص190.

التي خضعت لحكم العرب، فقد نظَرَ الفرسُ إليها بعد فتح العرب لبلادهم نظرةَ احترامٍ وتقديسٍ، وأقبلوا على تعّلمِها لكونِها لغةَ القرآنِ الكريم والحديث النبوي الشريف، ولغة المكاتبات والدواوين والمناصبِ السياسيةِ، وتتميز بمفرداتها الكثيرة ومرونة قواعدها النحوية والصرفية[92]. وكان تأثيرها في اللغة الفارسية أقوى لرصانة اللغة العربية، فقد قوىّ القرآن الكريم من رصانة اللغة العربية ودعائمها، وحافظ عليها من التغير والانصهار في غيرها من اللغات، فكان لظهور الدين سبب انتشار اللغة العربية حتى شملت بلاد فارس، فنهل الفرس من معينِ الحضارةِ العربية الإسلاميةِ وألّفوا فيها كتبًا ورسائلَ وصارَ منهم الدعاةُ والكتابُ والفقهاءُ والأدباءُ، وشهد العصرُ الأمويُ تفاعلاً حضارياً وفكرياً بين العربِ المسلمينَ وأهلِ البلادِ المفتوحةِ رغبةً في التطلعِ نحوَ علومِ هذهِ الأمم[93]. فاندفعت فئة من الفرس التي سعت فيما بعد إلى استحداث اللغة الدّرية، والاستقلال عن الخلافة العربية الإسلامية إلى الدين والعربية ليرفعوا من منزلتهم وشهرتهم طمعاً في تبوء المناصب لإعادة مجد أجدادهم، أما الأغلبية منهم اعتنقت الإسلام وتعلمت لغته عن قناعة وحب[94]. فشاعت وانتشرت العربية شعراً ونثراً، ويؤكد الثعالبي: "إن اللغة العربية نزلَ بها أفضلُ الكتبُ على أفضلِ العَرب والعَجم، ومَنْ هداهُ الله للإسلام، وشَرَح صَدْرَه للإيمان، اعتقد أنَّ العربيةَ خيرُ اللغاتِ، والإقبالِ على تفهُّمها منَ الديانة؛ إذْ هي أداةُ العلم، ومفتاحُ التَّفَقُّه في الدين.."[95]. هذا وإن شغف الأدباء والعلماء الفرس باللغة العربية حملهم على تفضيلها على الفارسية وعدها أداة لتأليف آثارهم العلمية والأدبية، ثم عدَوا حبهم لها جزءاً من ديانتهم[96].

---

[92]- المصري، صلات بين العرب، ص79. الحوفي، تيارات، ص227.

[93]- حلمي، مقارنة بين النحو العربي، ص16-17. قنديل، الشعر، ص17. بوجلة، تأثر الأدباء، ص42.

[94]- بوجلة، تأثر الأدباء، ص43. Ross, A Persian Anthology,p. 48–52.

[95]- فقه اللغة، ص15. السامرائي، الأعلام العربية، ص52. المصري، صلات بين العرب، ص79.

[96]- فقه اللغة، ص15. حجازي، علم اللغة لعربية، ص54.

أسباب إقبال الفرس على تعلم اللغة العربية: أقبل الكثير من الفرس على تعلم اللغة العربية، وأصبح الكثير من مشهوري الشعراء والكتّاب والعلماء باللغة والدين من أبناء الفرس، ولم يكن الإقبال من أجل الدين فقط بل لأسباب أخرى؛ منها: أن الكتابة البهلوية كانت محصورة بين طبقة الكتاب "دبيران" ولم تكن شائعة بين الفرس وهذا ما دعاهم إلى تركها والبحث عن لغة أخرى. كما لم تعد اللغة البهلوية صالحة بعد اعتناق الفرس الإسلام لأنها ارتبطت في أذهانهم بالديانة الزرادشتية. وهي التي تميزت بحروفها المعقدة التي تحتاج إلى وقت ومجهود لتعلمها وتعلم رسم حروفها، على حين كانت الحروف العربية والخط العربي أسهل وأيسر كتابة وأكثر وضوحاً. كما أن اللغة العربية هي لغة الحكم والإدارة وكان واجب على كل من يدخل في الجهاز الإداري للدولة العربية الإسلامية أن يتعلم اللغة العربية ويحسن قراءتها وكتابتها. وكما ساعد هجرة العديد من القبائل إلى فارس واستقرارهم فيها إلى سرعة انتشار العربية فأصبحت اللغة الرسمية، إلا أنها لم تصل إلى حد أن تكون اللغة المحكية ولغة المخاطبة، فظلت اللغة البهلوية سائدة لدى فئات الشعب، وإن تسربت إليها مفردات ومصطلحات عربية، لاسيما في الشؤون الإدارية والسياسية والقضايا الأدبية والعلمية[97].

مظاهر تأثير الأدب العربي على الأدب الفارسي:

المظهر الأول: الشعر

شرع معظم العلماء الفرس في تدوين مؤلفاتهم وكتبهم ورسائلهم باللغة العربية، فظهر شعراء كثر يعرفون بأصحاب اللسانين لأنهم يتقنون الفارسية والعربية، وكان ظهور هؤلاء الشعراء أحد أبعاد تجليات الصلات الأدبية بينهما. فأسهم العرب في الإنتاج الفكري، وشاركوا في النهضة العلمية والتطور الثقافي بمئات الكتب بعد اتصالهم بالفرس، فقد وضع أبو الأسود الدؤلي أول لبنة في صرح النحو العربي في عهد الخليفة علي بن أبي

[97]- الصياد، القواعد، ص10-11. الخالدي؛ المجذوب، مفاتيح، ص14-15. الحوفي، تيارات ثقافية، ص89.

طالب ﷺ[98]. ثم جاء بعده الخليل بن أحمد الفراهيدي فأكمل النحو، ومن مفاخره أنه أول من وضع معجماً للكلمات العربية سماه "العين"، وأنه أول من استنبط بحور الشعر العربي[99]. كذلك برع قتادة بن دعامة وهو من رواة العصر الأموي، قالوا عنه: لم يأْتنا شيء من علم العرب أصح مما أتى به قتادة[100]، وكذلك أبو عمرو بن العلاء أعلم الناس بالقراءات وبالعربية وبأيام العرب وأشعارهم[101]. كما برع الكثير من أبناء الفرس في علوم اللغة والشعر ولهم مؤلفات شتى، كأبي عُبَيدة مَعْمَر بن المثنَّى وحماد الراوية وغيرهم[102].

والتأثير العربي ظهر واضحاً في الشعر الفارسي باستعمال الألفاظ العربية وهذا مظهر من مظاهر تأثير اللغة العربية في الفارسية التي نمت نمواً عظيماً باقتباسها آلاف الألفاظ العربية[103]. وعندما هاجر الكثير من الفرس إلى جزيرة العرب برز شعراء وكتّاب مشهورون في اللُّغة العربيّة خلّفوا آثاراً رائعة، كما أن عدداً منهم أمضوا عمرهم بين الأعراب في البادية، وأخذوا لغتهم وأمثالهم ونظموا بأسلوبهم الشعر العربي مضيفين إليه مواد ثقافتهم وحضارتهم، فمثّلوا الرعيل الأوّل لشعراء العرب بعد الإسلام، وليس غريباً إذا لم يعثر الباحثون في تاريخ الحضارة الفارسية على أدباء عرب من أصل فارسي في القرن الأول الهجري/السابع الميلادي، لأنّه لم تمضِ على الفرس تلك المدَّة اللازمة لاستيعاب اللُّغة الجديدة وترويض ألسنتهم عليها، فبدؤوا تجاربهم في الأدب العربي شعراً ونثراً في أواخر العصر الأموي وأوائل العصر العباسي[104]. وكثيراً من الموضوعات التي تطرق لها شعراء الفرس تحاكي الموضوعات التي تطرق لها العرب

---

[98]- ابن سعد، الطبقات، ج7، ص99. الأصفهاني، الأغاني ج12، ص 297. ابن القفطي، إنباه، ج1، ص39. ابن خلكان، وفيات، ج2، ص 535. ابن كثير، البداية، ج12، ص124.

[99]- الجاحظ، الرسائل، ص223. الحموي، معجم الأدباء، ج16، ص114. ابن خلدون، تاريخ، ج1، ص754.

[100]- ابن القفطي، إنباه الرواة، ج3، ص35. ابن خلكان، وفيات، ج1، ص427.

[101]- ابن كثير، التكميل في الجرح والتعديل، ج3، ص338.

[102]- الحوفي، تيارات، ص247.

[103]- جمعة، دراسات في الأدب المقارن، ص69.

[104]- زاده؛ شاملي، الأدب العربي والإيرانيون، ص1-2.

في المدح والهجاء والغزل والرثاء، وبالموازنة بين الموضوعات العربية والموضوعات الفارسية تبين أن العرب تفوقوا في الحماسة والبطولة والكرم وتصوير أحوال المجتمع والإكثار من الغزل بالمرأة، أما الفرس فإنهم فاقوا العرب في القصة والشعر الصوفي[105].

المظهر الثاني: النثر

نقل الفرس من العربية الكثير من الكتب والرسائل، ونصحوا بدراستها وتذوقها فتأثر نثرهم بالنثر العربي، فقد تأثر النثر الفارسي بالنثر العربي، وازدادت الكلمات العربية في النثر الفارسي حتى وصلت نسبتها في بعض النصوص إلى ثمانين بالمئة من المفردات، كما تابع النثر الفارسي النثر العربي في ظهور المحسنات اللفظية والصنعة والتصنع ثم التعقيد والانحطاط بفارق الزمن[106].

أ–الرسائل: حاكى الفرس بلغاء الكتاب، وظهرت المحاكاة في الرسائل الديوانية الخاصة التي كتبوها على غرار رسائل عبد الحميد وخلفائه، فنرى احتفالاً بالمقدمات وبالخواتيم[107].

ب–القصص: استمد الفرس من التاريخ العربي والإسلامي والشخصيات العربية والإسلامية بعض قصصهم، ففي الأدب الفارسي قصص نثرية وشعرية موضوعاتها عربية خالصة، منها حكايات وتمثيليات تَعْرِضُ لحلم معاوية وعدل عمر بن عبد العزيز وجور الحجَّاج[108].

ج–الترجمة: قام أدباء الفرس بترجمة الكتب العربية وكان أول ما ترجموه هو تفسير الطبري وتاريخ الطبري وعجائب البلدان لأبي المؤيد البلخي وحدود العالم وعشرات الكتب لم تكتب بالنثر الفارسي الخالص وتاريخ البيهقي خير نموذج للنثر الفارسي الذي يشهد

---

[105]- الحوفي، تيارات، ص291.
[106]- الريس، الموجز في اللغة الفارسية وآدابها، ص8-10.
[107]- الحوفي، تيارات، ص285.
[108]- الحوفي، تيارات، ص285.

امتزاج العربية والفارسية بوضوح. وإذا كان ابن المقفع قد ترجم من الفارسية إلى العربية أكثر ما في كليلة ودمنة، فإن الأصل الذي نقل عنه كان مفقوداً، فترجم الفرس هذا الكتاب فيما بعد من العربية إلى الفارسية[109].

المظهر الثالث: اللغة

من مظاهر تأثير اللغة العربية في الفارسية استعمال الفرس للخط والحرف العربي والاستشهاد بالقرآن الكريم والحديث الشريف، واستعمال الألفاظ والمصطلحات العربية في اللغة الفارسية على نطاق واسع جداً وبالمجالات الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأدبية كافة.

أ. استعمال الحرف العربي في الكتابة: وذلك لصعوبة الكتابة بالحروف البهلوية، لما فيها من تعقيد في رسم الحرف عند الكتابة وسهولة الكتابة بالحرف العربي، ومن هنا جاء فضل العربية على الفارسية في إتمام النقص وسدِّ الحاجات من المفردات والاصطلاحات المنتشرة في اللغة الفارسية، وبحلول الخط العربي محل الخط البهلوي كان لزاماً أن يرسموا أبجديتهم كرسم الأبجدية العربية واخترعوا رسماً لأربعة من الحروف لا وجود لها في العربية وهي (پ ، ژ ، چ ، گ) فرسموها هكذا لقربها من نطق الحروف (ب، ز ، ج، ك)، فأصبحت اللغة الفارسية تكتب بالحروف العربية[110].

ب. استعمال الألفاظ والمصطلحات العربية وإدخالها إلى ثنايا القاموس الفارسي: تدفقت الألفاظ العربية الكثيرة على الفرس وامتلأت لغتهم بالألفاظ والمعاني والمصطلحات لاسيما في المؤلفات العلمية الأدبية، فكان للنثر النصيب الأكبر من هذه الألفاظ أكثر من الشعر فالنثر العلمي تكثر فيه الاصطلاحات العربية حتى لا يبقى أحياناً من الفارسية إلا الفعل وروابط الجملة وحروف الجر، أما النثر الأدبي بين هذا وبين الشعر، فكوّنت الألفاظ العربية جانباً ضخماً من مفردات اللغة الفارسية وكانت النتيجة أن ظهرت

---

[109]- صفا، تاريخ ادبيات در إيران، ج1، ص625-626. الحوفي، تيارات، ص286.

[110]- الريس، الموجز، ص5-6. التونجي، التسرب، ص129. حسين، العوامل، ص274-275.

لغة فارسية إسلامية جديدة ممتزجة باللغة العربية[111]. وبلغت الألفاظ العربية في بعض الكتب الفارسية من خمسين إلى ثمانين في كل مئة، حتى كادت الكلمات كلها تكون عربية مرتبة على قواعد النحو الفارسي[112]. فمن الباحثين الذين أحصوا عدد من المفردات العربية في بعض نصوص كتب التراث الفارسي من قال: "إن في الصفحة الأولى من تاريخ البيهقي استعمال الكاتب مئة وخمساً من الكلمات العربية، من مئتين وستٍ وخمسين كلمة فارسية في الصفحة الواحدة"[113]. وإنّ الدارس للّغة الفارسيّة يلاحظ سيلاً فيّاضاً من الألفاظ والمصطلحات العربيَّة دخلت إلى الفارسيَّة في كتب الفقه والتّفسير والتّاريخ والفلسفة والشّعر والطّب والرّياضيات. ومن الأسماء ما يتعلّق بالحساب، مثل: مربّع، مثلّث، زاوية. مفردات دينيّة مثل: زكاة، حج، مسلم، مؤمن، كافر، قرآن، حلال، حرام. مفردات في الإدارة والسياسة: خليفة، ملك، وزير، قاضي. مفردات الدواوين: كتاب، حبر، قلم، درس، فصل، باب، الأعداد. مفردات الألبسة: لباس، ثوب، رداء، عباءة، طراز. أسماء أدوات الزينة: حنّاء، بخور. من أسماء البلاد والأفلاك: بلد، صحراء، طبيعة، بركة، حوض، مشرق، مغرب، شمال، جنوب. من أسماء المهن: خيّاط، بقّال، صرّاف. وأسماء في الحرب: مثل: حرب، علم، طبل، منجنيق، لواء، وغيرها من الأسماء، فقد عقد الثعالبي في كتابه فقه اللغة بعنوان" فصل في سِيَاقةِ أَسْماءَ فَارِسِيَّتُها مَنْسِيَّةٌ وعربِيّتُها مَحْكِيَّةٌ مُسْتَعْمَلَةٌ"[114].

ج. الاستشهاد بالقرآن الكريم والحديث الشريف: وكان هذا التأثير غير محدود، وكذلك استعمال الأدعية الإسلامية باللغة العربية مثل رحمه الله عليه، رضى الله عنه[115].

---

[111]- أمين؛ محمود، قصة الأدب، ج1، ص41. زاده؛ شاملى، الأدب العربي، ص11. الصياد: القواعد، ص11.

[112]- الحوفي، تيارات، ص281.

[113]-الريس، الموجز في اللغة الفارسية وآدابها، ص8-10.

[114]- ينظر بقية الأسماء: الثعالبي، فقه اللغة، ص337-340. الحامد، تأثر الأدب العربي، ص16-17.

[115]- الريس، الموجز في اللغة الفارسية وآدابها ،20-22.

د. النحو الفارسي لم يسلم من التأثر بالنحو العربي، لاسيما محاكاة قواعد اللغة الفارسية قواعد اللغة العربية، مثل: حذف الفعل من بعض الجمل الفارسية، أو تقديمه، أو صوغ فعل مبني للمجهول على الطريقة العربية، أو استعمال الحال كما هو في النحو العربي[116].

كما عُنونت الكثير من الكتب بأسماء عربية، وتبدو بأنها مؤلفات عربية، على حين إنها بالفارسية، مثل: التوسل الى الترسل، مجمع التواريخ والقصص، لباب الألباب، جوامع الحكايات، تذكرة الشعراء[117]. كما كانت أعلامهم عربية إسلامية، فقد جاور الاسم العربي الاسم الفارسي، كأن يكون أحدهم عربياً واسم أبيه فارسياً، أو يكون العلم عربياً واللقب فارسياً[118]. كذلك استعمال عناوين الاحترام بالعربية، والروايات والأمثال العربية في الفارسية كل هذه نماذج حية في الأدب الفارسي تدل على مدى التلاحم العميق بين اللغتين بحيث إن فصل إحداهما عن الأخرى يبدو مستحيلاً[119].

الخاتمة:

تبين من دراسة الصلات الأدبية العربية الفارسية أن هذه الصلات حققت نتائج نوعية لكلا الطرفين:

1- إن العلاقة الأدبية بين العرب والفرس تعود إلى ما قبل الإسلام، فكان اتصال وتأثير العرب بالفرس ضمن نطاق ضيق ومحدود، بسبب أوضاع الفرس المتردية في العصر الساساني التي آلت إلى التدهور، ففتح العرب المسلمون بلاد فارس، ووضعوا حدًّا لنهاية الإمبراطورية الفارسية.

2- بعد الفتح العربي الإسلامي لبلاد فارس شهدت العلاقة تطوراً كبيراً ودخلت فارس في الدين الإسلامي، وأصبح هناك تداخل حضاري كبير بين الحضارتين العربية

---

[116]- هلال، الأدب المقارن، ص343.

[117]- الصياد: القواعد والنصوص الفارسية، ص11-12.

[118]-السامرائي، الأعلام العربية، ص52.

[119]- تويسركانى، زبان تازى در ميان إيرانيان، ص255.

والفارسية، فأي اتصال أمة بأمة يعقب آثاراً شتى، فأصبح تبادل التأثير والتأثر أوسع نطاقاً بين اللغتين، وتعمقت الصلات بين الحضارتين حتى أصبحت العربية والفارسية ثقافة واحدة بلغتين، فسهل ذلك عملية الاقتراض اللغوي واستعارة المصطلحات التي تحتاجها كل من اللغتين سواء في الجانب الديني أم الاجتماعي.

3- كان للعامل الديني دور بالغ الأهمية في تهيئة المناخ العام لقيام صلات أدبية بين العرب والفرس، فقد كان الإسلام المحفز والأكثر تأثيراً في الصلات العربية ـ الفارسية، وهو الذي ميّز بوضوح بين ما قبله وما بعده في مسار العلاقات، إذ كان عاملاً مركزياً نقل المجتمعين العربي والفارسي نقلة نوعية إلى مسرح التفاعل العالمي.

4- اللغة العربية مرتبطة كثيراً باللغة الفارسية، وتبين أن هناك بعض المفردات كانت دخيلة عليها وأصلها فارسي، واستطاعت اللغة العربية بثرائها ومرونتها أن تتسع لفنون الأدب وضروب العلم، وأن تسع كل ما أدخله عليها الفرس الذين تأثروا بهم من العرب، ولكنها كانت في هذا كله سليمة البناء، وطيدة الخصائص، فلم تفقد شيئاً من مقوماتها، ولم تتطبع بغير طابعها، على حين أن الفارسية انطبعت بالطابع العربي في جوهرها وفي مظاهرها.

5- ولا ننكر إن اللغة الفارسية اقتبست كثيراً من اللغة العربية سواء في النثر أم الشعر، وأصبح الفرس بعد الإسلام يستخدمون اللغة العربية؛ لأنهم يقرؤون القرآن الكريم، وعليه بينا في البحث مدى الأثر الواضح بين اللغتين، وكيف أثرت كل لغة في الآخرى.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

*ابن الأثير (علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ت630هـ/1232م):

1. أسد الغابة في معرفة الصحابة، تح: علي محمد معوَّض، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1415هـ/1994م.

2.الكامل في التاريخ، تح: أبو الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1407هـ/1987م.

* الأزهري (أبو منصور محمد بن أحمد ت370هـ/980م):

3. تهذيب اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، مر: محمد علي النجار، الدار المصرية العامة للتأليف، د.ت.

*الأصبهاني (أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن مهران ت430هـ/1038م):

4. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، مكتبة الخانجي، دار الفكر، القاهرة، بيروت، 1416هـ/1996م.

*الأصفهاني (علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي ت356هـ/ 969م):

5. الأغاني، تح: عبد الكريم العزباوى، إشراف: محمد أبو الفضل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1994م.

* الأفطسي (محمد بن محمد بن هبة الله الحسيني ت515هـ/1121م):

6. المجموع اللفيف، تح: يحيى وهيب الجبوري، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 2005م.

* البغدادي (عبد القادر بن عمر ت1093هـ/1682م):

7. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط4، القاهرة، 1997م.

* البكري (أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسيّ ت487هـ/1094م):

8. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تح: مصطفى السقا، عالم الكتب، ط3، بيروت، 1945م.

9.سمط اللآلئ في شرح أمالي القالي، تح: عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

10. المسالك والممالك، تح: أدريان فان ليوفن؛ أندري فيري، دار الغرب الإسلامي، 1992م.

*البلاذري (أحمد بن يحيى بن جابر ت279هـ/892م):

11. فتوح البلدان، تح: عبد الله أنيس الطبَّاع، مؤسسة المعارف، بيروت، 1407هـ/1987م.

12.جمل من أنساب الأشراف، تح: سهيل زكار، رياض زركلي، دار الفكر، ط1، بيروت، 1417هـ/1996م.

* الثعالبي (أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل ت429هـ/1038م):

13. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب،تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية،ط1، بيروت، 2003م.

14.فقه اللغة وسر العربية، تح: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، ط2، بيروت، 1420هـ/2000.

*الجاحظ (أبو عثمان عمر بن بحر ت255هـ/868م):

15.البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط7، القاهرة، 1418هـ/1998م.

16.الرسائل الأدبية، دار ومكتبة الهلال، ط2، بيروت، 2003م.

17. رسائل الجاحظ، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1384هـ/1964م.

*الجواليقي (أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر ت540هـ/1146م):

18.المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تح: ف. عبد الرحيم، دار القلم، ط1، دمشق، 1990م.

*ابن الجوزي (أبو الفرج عبد الرَّحمن بن علي بن محمَّد ت597هـ/1200م):

19.المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1992م.

*ابن حمدون (محمد بن الحسن بن محمد بن علي ت562هـ/1166م):

20.التذكرة الحمدونيَّة، تح: أحسان عباس، وبكر عباس، دار صادر، ط1، بيروت، 1996م.

* الحموي (شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي ت626هـ/1228م):

21.معجم البلدان، دار صادر، ط2، بيروت، 1995م.

22.معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1993م.

* الحميري (أبو سعيد نشوان ت573هـ/1178م):

23.الحور العين، تح: كمل مصطفى، مكتبة الخانجى، القاهرة، 1948م.

* ابن خلدون (عبد الرحمن ت808هـ/1406م):

24.تاريخ ابن خلدون، ضبط المتن: خليل شحادة، مر: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 1431هـ/2001م.

* ابن خلكان (شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ت681هـ/1282م):

25.وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968م.

* الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ت748هـ/1348م):
26.أعلام النبلاء، تح: حسَّان عبد المنَّان، بيت الأفكار الدولية، بيروت، 1424هـ/2004م.
* الزبيري (مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله ت236هـ/851م):
27.نسب قريش، تح: ليفي بروفنسال، دار المعارف، ط3، القاهرة، 1951م.
* السرقسطي (قاسم بن ثابت ت302هـ/915م):
28.الدلائل في غريب الحديث، تح: محمد بن عبد الله القناص، مكتبة العبيكان، ط1، الرياض، 1422هـ/2001م.
* ابن سعد (محمد بن سعد بن منيع الزهري ت230هـ/844م):
29.كتاب الطبقات الكبير، تح: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، ط1، القاهرة، 1421هـ/2001م.
* أبو سعد الآبي (منصور بن الحسين الرازي ت421هـ/1030م):
30.نثر الدر في المحاضرات، تح: خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1424هـ/2004م.
*ابن سعيد الأندلسي (ت685هـ/1286م):
31.نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، تح: نصرت عبد الرحمن، مكتبة الأقصى، عمان، 1982م.
* ابن سلام بن عبيد الله الجمحي (ت231هـ/846م):
32.طبقات فحول الشعراء، تح: محمود شاكر، دار المدني، جدة، 1974م.
*الصفدي (صلاح الدين خليل بن إيبك ت764هـ/1363م):
33.الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت، 2000م.
* ابن عبد ربه (أحمد بن محمَّد الأندلسي ت328هـ/939م):

34.العقد الفريد، تح: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1404هـ/1983م.

* ابن عساكر (علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله ت571هـ/1175م):

35. تاريخ مدينة دمشق، تح: محبّ الدين أبي سعيد عمر بن علامة العمري، دار الفكر، بيروت، 1995م.

* العسكري (أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران ت395هـ/1004م):

36. الأوائل، تح: محمد السيد الوكيل، دار البشير للثقافة، ط1، القاهرة، 1408هـ/1987م.

37.الصناعتين، تح: على محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية، بيروت، 1998م.

* الطبري (أبو جعفر بن جرير ت310هـ/922م):

38.تاريخ الرسل والملوك، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط2، مصر، 1963م.

* ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم ت276هـ/889م):

39.الشعر والشعراء، تح: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، 1377هـ/1958م.

40.المعاني الكبير في أبيات المعاني، تح: سالك الكرنكوي، دائرة المعارف العثمانية، ط1، حيدر آباد، 1949م.

*القرطبي (محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي ت671هـ/1282م):

41.تفسير القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، تح: سالم مصطفى البدري، دار الكتب العلمية، ط3، بيروت، 2010م.

* ابن القفطي (أبو الحسن علي بن يوسف ت646هـ/1248م):

42.أخبار العلماء بأخبار الحكماء، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 126هـ/2005م.
43.إنباه الرواة على أنباه النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1982م.
* القلقشندي (أبو العباس أحمد ت821هـ/1418م):
44. صبح الأعشى وصناعة الإنشا، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1340هـ/1922م.
45.مآثر الأنافة في معالم الخلافة، تح: عبد الستار أحمد فراج، عالم الكتب، بيروت، د.ت.
* الكتبي (محمد بن شاكر ت764هـ/1362م):
46.فوات الوفيات والذيل عليها، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ت.
*ابن كثير (عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشيِّ الدِّمشقيِّ ت774هـ/1372م):
47.البداية والنهاية، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، ط1، 1418هـ/1997م.
48.التَّكْميل في الجَرْح والتَّعْدِيل ومَعْرِفة الثِّقَات والضُّعفاء والمجَاهِيل، تح: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز اليمن للبحوث والدراسات، ط1، اليمن، 1432هـ/2011م.
* مالك (مالك بن أنس بن عامر الأصبحي المدني ت179هـ/795م):
49.موطأ الإمام مالك، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1406هـ/1985م.
* المسعودي (أبو الحسن علي بن الحسين بن علي ت346هـ/957م):
50.مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح: كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية، ط1، بيروت، 1425هـ/2005م.

51.التنبيه والإشراف، إعداد: قاسم وهب، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 2000م.
*المقدسي البلخي (المطهر بن طاهر ت322هـ/934م):
52.البدء والتاريخ، المنسوب لأحمد بن سهل البلخي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د.ت.
*ابن المقنع (عبد الله ت142هـ/759م):
53.الأدب الصغير والأدب الكبير، دار صادر، بيروت، د.ت.
*ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم بن علي ت711هـ/1311م):
54.مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تح: نسيب نشاوي، دار الفكر، ط1، دمشق، 1405هـ/1985م.
*مؤلف مجهول (من القرن 2هـ/8م):
55.نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب، تصحيح: محمد تقى دانش ثروه، وزارت فرهنك وارشاد اسلامى، 1375.
* ميمون بن قيس:
56.ديوان الأعشى الكبير، تح: محمد حسين.
*ابن ناصر الدين (محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي ت842هـ/1438م):
57.توضيح المشتبه، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 1993م.
*النديم (أبو الفرج محمد بن إسحاق):
58.كتاب الفهرست، تح: أيمن فؤاد السيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، 1430هـ/2009م.
*النويري (أحمد بن عبد الوهاب ت733هـ/1332م):

59.نهاية الأرب في فُنون الأدب، تح: عبد المجيد ترحيني، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1424هـ/2004م.

ثانياً: المراجع العربية والمعربة

1. أمين، أحمد: ضحى الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1351هـ/1933م.
2. فجر الإسلام، دار الكتاب العربي، ط10، بيروت، 1969م.
3. أمين، أحمد؛ محمود، زكي نجيب: قصة الأدب في العلام، مطبعة لجنة التأليف، القاهرة، 1943م.
4. براون، إدوار: تاريخ الأدب في إيران، تر: أحمد كمال الدين حلمي، جامعة الكويت، الكويت، 1994م.
5. البستاني، بطرس: أدباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2014م.
6. التونجي، محمد: المعجم الذهبي، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، 1969م.
7. تويسركانى، قاسم: زبان تازى در ميان إيرانيان پس از اسلام.
8. الجابري، محمد عابد: العقل الأخلاقي العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2001م.
9. جمعة، بديع محمد: دراسات في الأدب المقارن، دار النهضة العربية، ط2، 1980م.
10. الحامد، ثامر سليمان: تأثر الأدب العربي بالآداب الأخرى، جامعة الملك سعود، السعودية، 1433هـ/2012م.
11. حجازي، محمود فهمي: علم اللغة العربية، دار غريب للطباعة.
12. حسين، طه: حافظ شوقي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 1933م.
13. من حديث الشعر والنثر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 1936م.

14. حلمي، أحمد كمال الدين: مقارنة بين النحو العربي والنحو الفارسي، جامعة الكويت، الكويت، 1993م.
15. الحوفي، أحمد محمد: تيارات ثقافية بين العرب والفرس، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، 1978م.
16. الخالدي، عبد الله؛ المجذوب، طلال: مفاتيح اللغة الفارسية، مكتب كريدية اخوان، بيروت، 1984م.
17. خطاب، محمود شيث: قادة فتح بلاد فارس، دار الفتح، بيروت، 1385هـ/1965م.
18. ديورانت، ول وايريل: قصة الحضارة "شرق الأدنى"، تر: محمود بدران، دار الجيل ، بيروت، 1971م.
19. الريس، محمد فتحي: الموجز في اللغة الفارسية وآدابها، دار جورج للطباعة، القاهرة، 1982م.
20. زاده، عبد الغنى ايروانى؛ شاملى، نصر الله: الأدب العربي والإيرانيون "من بداية الفتح الإسلامي إلى سقوط بغداد"، تهران، يازمان مطالعه وتدوين كتب علوم انسانى دانشكاه "سمت"، 1384.
21. الزركلي، خير الدين: الأعلام، دار العلم للملايين، ط15، بيروت، 2002م.
22. زيدان، جرجي: تاريخ آداب اللغة العربية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2013م.
23. السامرائي، إبراهيم: الأعلام العربية دراسة لغوية اجتماعية، مطبعة أسعد، بغداد، 1964م.
24. الشريف، حامد محمد الهادي: أحوال غير المسلمين في بلاد الشام حتى نهاية العصر الأموي، أمانة عمان الكبرى، عمان، 2007م.

25. شهيدي، جعفر: تاريخ الإسلام التحليلي حتى نهاية العهد الأموي، تر: عائد الزين، مر: رياض الأخرس، دار الهادي، ط1، بيروت، 1422هـ/2002م.
26. شير، السيد أدي: الألفاظ الفارسية المعربة، دار العرب، ط2، القاهرة، 1988م.
27. صفا، ذبيح الله: تاريخ أدبيات در إيران، انتشارات فردوس، تهران، 1371.
28. الصياد، فؤاد عبد المعطي: القواعد والنصوص الفارسية، دار النهضة العربية للطباعة، بيروت، 1986م.
29. الصيصي، أغناطيوس: اللغة الفارسية (خطوة خطوة)، دار الروضة، ط1، بيروت، 1997م.
30. ضيف، شوقي: تاريخ الأدب العربي، دار المعارف، ط20، القاهرة، 1963م.
31. الفن ومذاهبه في النثر العربي، دار المعارف، ط10، القاهرة.
32. عباس، دلال: تأثير الأدب الفارسي في اللغة العربية وآدابها.
33. عزام، عبد الوهاب: الصلات بين العرب والفرس وآدابهما في الجاهلية والإسلام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2013م.
34. علي، جواد: المفصَّل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جامعة بغداد، ط2، بغداد، 1413هـ/1993م.
35. فرج، محمد: الفتح العربي للعراق وفارس، دار الفكر العربي، القاهرة، 1386هـ/1966م.
36. فياض، علي أكبر: محاضرات عن الشعر الفارسي والحضارة الإسلامية في إيران، جامعة فاروق الأول، كلية الآداب، مطابع الإصلاح، الإسكندرية، 1950م.
37. قنديل، إسعاد عبد الهادي: فنون الشعر الفارسي، دار الأندلس للطباعة، ط2، لبنان، 1402هـ/1981م.
38. كرد علي، محمد: خطط الشام، مكتبة النوري، ط3، دمشق، 1983م.

39. كريستنسن، آرثر: إيران في عهد الساسانيين، تر: يحيى الخشاب، دار النهضة العربية، 1998م.

40. كمال، أحمد عادل: سقوط المدائن ونهاية الدولة الساسانية، دار النفائس، ط1، بيروت، 1399هـ/1979م.

41. المصري، حسين مجيب: صلات بين العرب والفرس والترك، الدار الثقافية للنشر، ط1، القاهرة، 2001م.

42. هلال، محمد غنيمي: الأدب المقارن، دار النهضة، ط3، القاهرة، 1973م.

43. يلوح، رشيد: التداخل الثقافي العربي ـ الفارسي من القرن الأول إلى القرن العاشر الهجري، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، بيروت، 2014م.

ثالثاً: الرسائل الجامعية

1.بوجلة، يوسف: تأثر الأدباء الفرس بالأدب العربي في القرون الإسلامية الأولى، إشراف: أحمد منور، جامعة الجزائر، الجزائر، 2007م.

2.اللهيبي، بدرية لافي رميثان: أثر علوم الفرس على علوم العرب من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي الثاني، رسالة ماجستير، إشراف: مريزن سعيد عسيري، جامعة أم القرى، السعودية، 1436هـ/2015م.

3.الوافي، سمية بنت محمد فرج: التعليم في الشام في العصر الأموي، رسالة ماجستير، إشراف: صالح بن سليمان العمرو، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1428هـ/2006م.

رابعاً: المقالات

1.التونجي، محمد: التسرب اللغوي بين العربية والفارسية، مجلة الدراسات الأدبية، الجامعة اللبنانية، قسم اللغة الفارسية وآدابها، السنة 7، العددان 1و2، 1965م.

2.حسين، إياد محمد: العوامل المؤثرة في تطور اللغة الفارسية، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، مج3، ع1، 2013م.

3.صالح، خالد يوسف: حركة الترجمة في بلاد الشام في العصر الأموي (41-132هـ/661-750م)، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، مج11، ع1، د.ت.

4.صدقي، حامد: الترجمة ودورها في التواصل الحضاري، مجلة الآداب الأجنبية، مجلة فصلية عن اتحاد الكتاب العربي، دمشق، العدد127، 1426هـ/2006م.

5.عبد المحمدى، حميد رضا: حركة النَّقل والترجمة وأثرها على اللُّغة والأدب العربي في العصر العباسي، مجلة آفاق الحضارة الإسلامية، طهران، السنة 9، العدد 17، 1427هـ/2006م.

6.المصطفى، سعد الدين: الألفاظ الفارسية في الشعر الجاهلي الأعشى نموذجاً، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، مجلد، 82، ج3. 1428هـ/2007م.

خامساً: المراجع الأجنبية:

1. Brown: ALiterary History of Persia, Cambridge, 1949.
2. Blochet: Eludes de Grammaire pehlevi, Paris.
3. Ross, E. Denison; Note on Persian poetry:A Persian Anthology, lodon, 1927.